منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية الخامسة والخمسون
البند ١٨ من جدول الأعمال المؤقت

ج٥٥/ وثيقة معلومات/٥
١٠ أيار/ مايو ٢٠٠٢
A55/INF.DOC./5

الأحوال الصحية للسكان العرب في الأراضي العربية المحتلة، بما فيها فلسطين، ومساعدتهم

بناء على طلب إسرائيل، تتشرف المديرة العامة بإحالة التقرير المرفق من وزارة الصحة الإســـرائيلية إلى جمعية الصحة العالمية الخامسة والخمسين.

الملحق

تقرير وزارة الصحة الإسرائيلية إلى
جمعية الصحة العالمية الخامسة والخمسين
أيار/ مايو ٢٠٠٢

عن موضوع:

العلاقة بين وزارة الصحة الإسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية

٢٠٠١-٢٠٠٢

مجال التعاون حتى ٢٨ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠

١- كان أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠ لايزال شهراً كان فيه الأمل معقوداً على استتباب السلام بين إسرائيل والفلسطينيين بفضل العملية السلمية التي كانت جارية. وفي تلك الفترة كان التعاون بين الأطباء والمهنيين الصحيين من كلا الجانبين وديّاً ومثمراً. إذ كانت هناك أربع لجان صحية مشتركة بين الإسرائيليين والفلسطينيين تعمل وقد آتت أنشطتها ثمارها. فكان الأطباء الفلسطينيون يشاركون في برامج التدريب الداخلي وبرامج التدريب في المستشفيات الجامعية الإسرائيلية وواصلت إسرائيل تقديم الخدمات الطبية للمرضى الفلسطينيين كما كانت تفعل في الفترة الممتدة بين سنتي ١٩٩٤ و٢٠٠٠. وبلغ متوسط عدد المرضى الفلسطينيين الذين أدخلوا المستشفيات الإسرائيلية حوالي ٤٥٠٠ مريض في السنة، في حين قدمت خدمات العيادات الخارجية لعدد بلغ متوسطه حوالي ٩٠٠٠ مريض في السنة.

اندلاع أعمال الإرهاب في ٢٩ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠

٢- في يوم ٢٩ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠ تغيّر موقف السلطة الفلسطينية تغيُّراً جذرياً. ففي ذلك اليوم اندلعت موجة من الإرهاب نظّمها الفلسطينيون وهي تعرف أيضاً باسم "انتفاضة الأقصى". ومن دواعي الأسف أن القيادة الفلسطينية قررت أن تجرّ قضايا الصحة والطب إلى ساحة المجابهة السياسية. ووضعت القيادة الفلسطينية حدّاً لعمل اللجان المشتركة الأربع (الصحة العمومية والوبائيات، وصحة البيئة، ومراقبة الأغذية، والطب والمواد الصيدلانية).

٣- وعلى الرغم من هذا فإن موقف إسرائيل الإنساني لم يتغيّر. فقد واصلت تقديم مختلف الخدمات الطبية للمرضى الفلسطينيين. واستمرت المراكز الطبية الجامعية الإسرائيلية في تقديم البرامج التدريبية للأطباء الفلسطينيين. وسهّلت إسرائيل نقل الهبات من الأدوية والمعدات الطبية إلى الأراضي الفلسطينية. وواصلت جمعية نجمة داوود (الرابطة الإسرائيلية لطب الطوارئ) تقديم كل المساعدة الضرورية كدأبها.

التفاعل الإسرائيلي الفلسطيني بعد ٢٩ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠ والعلاقة القائمة في الميدان الصحي

٤- كان بإمكان القيادة الفلسطينية اختيار مواصلة التفاوض مع الحكومة الإسرائيلية بحثاً عن حل سياسي. ولكنها فضّلت شن حرب على السكان المدنيين الإسرائيليين، وقد خطط إرهابيون ينتمون إلى منظمات مثل حماس والجهاد الإسلامي بل وأفراد من قوات الشرطة والأمن الفلسطينية لتنفيذ عمليات قتل وحشية، وسقط مدنيون إسرائيليون من بينهم أطفال رضّع ومسنّون ضحايا للانتحاريين وللسيارات المليئة بالمتفجرات وهذه مجموعة من طرق القتل لا يمكن أن تكون سوى نتاج عقول مريضة.

٥- فقد تم، خلال الانتفاضة الأخيرة، إزهاق أرواح حوالي ٣٣٠ مدنياً إسرائيلياً وجرح حوالي ٣٥٠٠ منهم. وقد استهدف الإرهابيون الفلسطينيون محطات الأوتوبيس والأسواق وصالات الأعراس والشوارع والبيوت.

٦- والمستشفيات الإسرائيلية تعجّ بمئات الجرحى وعليها أن تكون على استعداد دائم لاستقبال ضحايا الإرهاب على الفور. والإسرائيليون يخشون من المشي في الشوارع وهم يتجنبون الجلوس في المطاعم والمقاهي ويحجمون عن التردد على الأماكن العامة وهم يخافون من استخدام المواصلات العامة.

٧- وخلال فترة الإرهاب الرهيبة هذه استمرت المستشفيات الإسرائيلية في توفير الرعاية الطبية للمرضى الفلسطينيين كدأبها. حيث أحيل ما يقرب من ٦٠٠ مريض من الضفة الغربية وغزة إلى المستشفيات الإسرائيلية كل شهر، منهم ٢٠٠ مريض للإقامة في المستشفيات و٤٠٠ للتردد على مرافق المرضى الخارجيين بما في ذلك للمشورة الطبية في العيادات الخارجية ومرافق الرعاية النهارية وإجراءات التشخيص والاختبارات المعملية.

٨- وقد أوقفت السلطة الفلسطينية سداد مدفوعاتها للمستشفيات الإسرائيلية وتراكمت ديونها حتى بلغت ٥٠ مليون شيكل (أكثر من ١٠ ملايين دولار أمريكي). وعلى الرغم من هذا فإن المستشفيات الإسرائيلية لاتزال تقبل المرضى والجرحى الفلسطينيين للعلاج دون إبطاء وبدون أية قيود.

٩- ومازال الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية نجمة داوود يتعاونان في إخلاء الجرحى، كما تواصل وحدات الرضوح وأقسام طب الطوارئ الإسرائيلية علاج الفلسطينيين. غير أن سيارات الإسعاف التابعة لجمعية نجمة داوود التي تسارع إلى مساعدة الضحايا قد هوجمت مرات عديدة، ومنذ بداية الانتفاضة ألحق الإرهابيون والمتظاهرون الضرر بـ ٧١ سيارة إسعاف إسرائيلية.

١٠- كما أن سيارات الإسعاف الفلسطينية لا تخلو من إساءة الاستعمال. ففي ٢٦ آذار/ مارس ٢٠٠٢ وُجد حزام متفجرات في سيارة إسعاف انطلقت من نابلس إلى رام الله. وفي ١٢ نيسان/ أبريل ٢٠٠٢ تم اكتشاف حزام متفجرات آخر في سيارة إسعاف ذاهبة من رام الله إلى أورشليم القدس.

١١- ومازالت مختبرات الصحة العمومية التابعة لوزارة الصحة الإسرائيلية تساعد السلطة الصحية الفلسطينية على إجراء الاختبارات المعملية لتحري شلل الأطفال وسائر الفيروسات وعلى فحص الأغذية المستوردة لتحري التلوث الجرثومي.

١٢- ولايزال الأطباء الفلسطينيون العشرة المشاركون في برامج التدريب الطويل الأجل في مركز هاداسا الطبي بأورشليم القدس يواصلون تدريبهم.

١٣- وتقوم وزارة الصحة الإسرائيلية والسلطات المعنية بتسهيل قبول الأدوية والمعدات الطبية وسيارات الإسعاف التي يتم تقديمها كهبات للفلسطينيين من قِبَل البلدان الأوروبية والعربية وكذلك المنظمات الدولية.

تصعيد الإرهاب الفلسطيني استلزم رداً إسرائيلياً

١٤- في آذار/ مارس ٢٠٠٢ فقط قُتل ١٠٤ مدنيين وأصيب ٨٣٣ مدنياً. وفي ٢٨ آذار/ مارس ٢٠٠٢ وقع حادث مروع عندما قتل بصورة وحشية ٢٩ مدنياً بريئاً أثناء عشاء احتفاء بعيد الفصح اليهودي في فندق نتانيا حيث اضطرت الحكومة الإسرائيلية إلى اتخاذ إجراءات لضمان أمن المواطنين الإسرائيليين.

١٥- وعملت قوات الدفاع الإسرائيلية على التصدي للبنية التحتية للإرهاب في المدن والقرى. وأحجمت عن استعمال القوة المفرطة مفضلة تفتيش المنازل واحداً تلو الآخر مع محاولة تفادي إيذاء المدنيين. وكانت نتيجة هذا الإحجام عن استعمال القوى المفرطة فقدان ٣٣ جندياً. ولم يكبح الإرهابيون الفلسطينيون جماحهم مثلما فعلت قوات الدفاع الإسرائيلية، حيث استعملوا النساء والأطفال والمسنين كدروع بشرية. وكانت هناك مختبرات تصنع القنابل والمتفجرات في المناطق المجاورة المدنية. ونصبت فخاخ في أماكن المواطنين الأبرياء. وأسفرت هذه القسوة عن إصابة العديد من المدنيين الفلسطينيين.

التفاعل الإسرائيلي – الفلسطيني بعد ٢٨ آذار/ مارس ٢٠٠٢ والعلاقة في مجال الصحة

١٦- تولى مكتب التنسيق المعني بالأراضي معالجة مشاكل انقطاع إمدادات المياه والتيار الكهربائي في المستشفيات. وتولت فرق تضم الإسرائيليين والفلسطينيين معاً إصلاح الأضرار وضمان توفير المياه للمستشفيات. وطلب مكتب التنسيق من الفرق التابعة لشركة الكهرباء العربية في أورشليم القدس الشرقية إصلاح أعطال الكهرباء في المستشفيات. وقدم كل من المكتب وقوات الدفاع الإسرائيلية مولدات كهربائية لتأمين استمرار الأنشطة الطبية أثناء انقطاع الكهرباء. وتم باستمرار توريد الأوكسجين والغازات الطبية وكذلك زيت الديزل اللازم لتشغيل المولدات الكهربائية. وزودت المدن والمستشفيات بالوقود وزيت الديزل وغاز الطهي. واستمر نقل الأدوية والمعدات الطبية من المخازن الفلسطينية إلى المستشفيات في الضفة الغربية.

١٧- وأتاح التعاون بين مكتب التنسيق وقوات الدفاع الإسرائيلية ووزارة الصحة وغيرها من السلطات المعنية دخول الأدوية والمعدات الطبية ووحدات الدم اللازمة لنقل الدم وسيارات الإسعاف ومختلف الإمدادات الإنسانية التي تبرعت بها البلدان العربية والأوروبية: الأردن ومصر والمغرب وتونس والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والنرويج والسويد وفرنسا وإيطاليا وروسيا واليونان وتركيا. وقد تم تلقي تبرعات من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ومن منظمات دولية مثل منظمة الصحة العالمية ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين والفلسطينيين في الشرق الأدنى ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية والصليب الأحمر والبنك الدولي ومنظمة "أطباء بلا حدود".

١٨- وإسرائيل مستعدة لمساعدة السلطة الصحية الفلسطينية بتوريد المستحضرات الصيدلانية والمعدات الطبية – نحن على استعداد لتقديم المساعدة في أي وقت إذا طُلبت منا.

١٩- وعلى الرغم من المواجهة العسكرية استمر التعاون بين جمعية نجمة داوود الإسرائيلية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

٢٠- واستمر تقديم خدمات مختبرات الصحة العمومية مجاناً إلى السلطة الصحية الفلسطينية.

٢١- وأتاح مكتب التنسيق والاتصال في الضفة الغربية، من خلال مكتب التنسيق المعني بالأراضي، نقل المرضى ومصابي المواجهات العسكرية إلى المستشفيات الفلسطينية. ونقلت قوات الدفاع الإسرائيلية المرضى الذين يخضعون للعلاج بغسل الكلى نتيجة الإصابة بالفشل الكلوي المزمن إلى المستشفيات الإسرائيلية في حالة عدم التمكن من نقلهم إلى مستشفيات فلسطينية محددة بسبب القتال. أما مرضى السرطان الذين يحتاجون إلى العلاج الإشعاعي فقد نقلتهم قوات الدفاع الإسرائيلية إلى المستشفيات الإسرائيلية.

٢٢- وعندما طلبت السلطة الصحية الفلسطينية الموافقة على نقل المرضى و/ أو المصابين للعلاج في الخارج كانت استجابة مكتب التنسيق المعني بالأراضي إيجابية لكل الطلبات.

المستشفيات الإسرائيلية تحت تهديد الإرهابيين الفلسطينيين وسيارات الإسعاف تستخدم في الهجمات الإرهابية

٢٣- وردت تحذيرات من حدوث هجمات إرهابية ضد أجنحة الطوارئ في المستشفيات الإسرائيلية أثناء إدخال المصابين. وحدثت أيضاً سرقات لسيارات الإسعاف التي يمكن استخدامها في الدخول إلى المستشفيات الإسرائيلية في محاولات إرهابية.

٢٤- ونتيجة تلك التحذيرات اتخذت السلطات الإسرائيلية تدابير أمنية صارمة. ويتم تفتيش كل سيارة إسعاف تصل إلى مستشفى إسرائيلي للتأكد من أنها غير مسروقة ولا تحمل متفجرات. وبالإضافة إلى ذلك يُفتش المصابون المنقولون إلى المستشفيات عند دخول جناح الطوارئ للتأكد من أنهم ليسوا إرهابيين يتظاهرون بأنهم مصابون.

تطلع إسرائيل إلى توقف الإرهاب واستئناف الحوار من أجل السلم وبدء عصر جديد من التعاون بين وزارة الصحة الإسرائيلية والسلطة الصحية الفلسطينية

٢٥- إن إسرائيل تكافح من أجل وقف كل الاعتداءات والعودة إلى مائدة المفاوضات بغية التوصل إلى حل سلمي.

٢٦- ووزارة الصحة الإسرائيلية تناشد السلطة الصحية الفلسطينية لكي تدعو قيادتها السياسية إلى الموافقة الرسمية على استئناف عمل اللجان المشتركة في مجالي الصحة والطب لصالح كلا الشعبين.

٢٧- ووزارة الصحة الإسرائيلية تعتقد اعتقاداً جازماً أن التعاون في هذين المجالين سيؤدي إلى بناء جسر متين ومستقر يفضي إلى السلم.

= = =